## محاكمة

وقفت أمام القاضي غير آبهة لما سينطلق به لسانه. سألها: "لماذا قتلته"؟

أجابته: "لم يؤدي لي مستحقات عرق جبيني".

-"وما طبيعة الخدمة التي قدمتها له"؟

- أجابت: "المتعة، اللذة".

عمّ سكون حاد قاعة المحكمة، ثم انطلقت وشوشة طفيفة بين الحضور، ثم تعالت أصوات بعد ذلك: "زانية، عاهرة، مومس، باغية...".

خيّم صمت رهيب مجددا على القاعة، ثم سألها القاضي مجددا: "ومن أرغمك على البغاء؟"

بنبرة حادة أجابته: "أبواي مريضان؛ وبحاجة إلى فحوصات وأدوية كل آخر أسبوع. وإخوتي سبعة صغارٌ لا يقدرون على العمل، وعليّ أن أعينهم. فمن أين لي بكل هذه المصاريف؟".

مجددا يحط الصمت أجنحته السوداء على الحضور. ثم انطلقت بعدها أصوات: "الشفقة، الرحمة، بريئة، صالحة، طاهرة..".

لم يمنع كل هذا قاضي الجلسة من مواصلة أسئلته الحادة الجارحة كالسهام.

– "ولمَ لمْ تفكري في مهنة شريفة؟".

أجابته، وقد أحس بشيء ثقيل يحبس أنفاسه:

- "لقد حاولت أن أحب هذا الوطن، ولكن لم أستطع أن أحب وطنا بألف قناع. لقد درست وتعلمت إلى أن حصلت على شهادات عليا، آخرها دكتوراه فخرية في القضاء. امتهنت القضاء بنزاهة في قضايا المخدرات والتزوير وأكل أموال الناس بالباطل، غير أنني فوجئت بقرار العزل. ومن وقتها قررت أن أُدخل الشهادات، التي حصَّلتها إلى دورة المياه، ثم أمارس بعدها مهنة شريفة.